

81 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني) فيديو (الدرس الثامن عشر) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننعوا بالله من شرور أنفسنا ومن سبئات اعمالنا من يهدى الله فلما هادى له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد. درسنا هذه الليلة في الباب الثامن عشر. في كتاب التوحيد للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى قال رحمة الله باب قول الله تعالى - 00:00:20

فانك لا تهدي من احببت الاية. في الصحيح عن ابن عن ابن المسيب او ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله ابن ابي امية وابو - 00:00:40

جهل فقال له يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له واتراغب عن ملتي عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر - 00:01:00

ما قال هو على ملة عبد المطلب. وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرون لك ما لا عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل في ابي طالب انك - 00:01:20

تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد. لمس مسألة مهمة وهي مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم له هداية الارشاد. اما هداية - 00:01:40

توفيق والتيسير لليسري. فهذه الى الله عز وجل وحده وانه لا يملك اشد من حرص على هدايته لا يملك لهم الهدایة التوفيق لان بداية نوعان هداية التوفيق وهداية الارشاد. هداية الارشاد والبيان - 00:02:00

فتح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. وهداية التوفيق الى الخير. وتيسير ذلك على قلبه نفها الله عز وجل. فقال تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:02:30

هذه هداية التوفيق. هذه بيد الله وحده عز وجل. يهدي من يشاء. فضلا ويضل من يشاء من يهدي الله فهو المهدى ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد ابدا لن يستطيع احدا يهديه. الذي اثبته الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قال تبارك وتعالى - 00:02:50

انك لتهدى الى صراط مستقيم. اي ترشد. وانك لتهدى واي وانك لترشد الناس الى صراط مستقيم. واضح يا اخوان؟ الفرق بين الهدایتين هداية الارشاد والتوفيق هذه بعد الله بها رس له وانبياءه. واثبته للنبي صلى الله عليه وسلم وانه يهدي ويرشد الى صراط مستقيم وهو صراط الله كما قال في تتمة الاية - 00:03:20

واما هداية التوفيق فهي التي نفها الله عن عن الخلق وعن الناس وانها بيد الله وحده لا شريك له عز وجل بذلك لان هذا من مقتضى الربوبية. والربوبية لا يملكونها الا الله. قلوب العباد بين اصبعين من اصبع الرحمن يقلبها كيف - 00:03:50

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث في صحيح مسلم. فيقلبها كيف يشاء. بيد الله وحده عز وجل مصنف اوردة هذا الحديث لبيان ان هذه الامور لا تسأل الا من الله. وفيها الرد على الجهلة - 00:04:10

من الذين تعلقوا بالاولياء والصالحين والقبور يعتقدون انهم اذا اه آ استشفعوا بهم او سأله لهم في قبورهم انهم يوفقونهم ويهدونهم ويكونون سببا لذلك. فان الهدایة بيد الله فلا تسأل الا من الله. تفريح الكروب هداية القلوب مغفرة الذنوب كلها بيد الله عز وجل -

كما ان الرزق والشفاء والعطاء بيد الله. فلذلك اورد هذه الاية ثم اورد قصة سبب نزولها وقال وفي الصحيح في صحيح البخاري عن ابن المسيب سعيد ابن المسيب عن ابيه المسيب ابن - 00:05:00

ازا المخزومي قال لما حضرت ابا طالب الوفاء ابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحوطه ويحرص على حمايته وكان واثقا من صدقه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسلم الذي منعه من - 00:05:20

الاسلام هي هذه الامور التي ذكرها في هذا الحديث في هذا الخبر. قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني الملة ذي كان عليها حبوب لانه ابو طالب عبد مناف ابن عبد المطلب. هذا ابو طالب اسمه عبد مناف. عم النبي صلى الله عليه وسلم. اخو عبد - 00:05:40

والد النبي صلى الله عليه وسلم. ابن عبد المطلب وكان عبد المطلب واباء ابوه هاشم وغيرهم من قريش كانوا على ملة اه يعني الشرك على الجاهلية. فلذلك يقول ابو طالب في قصائده يقول لقد علموا ان ابنتنا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطيل - 00:06:00 يعني انه غير مكذب نصدقه. ولذلك يقول ايضا في القصيدة الثانية لولا المذمة او مقالة حاسد او لولا الملامة او مقالة حاسد لوجدتني سمحا بذلك مبينا. لما دعاها النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له يا عمي اسلم يا عمي كذا - 00:06:30

ها يقول لولا الملامة والمذمة مقالة حاسد ان يقولوا انك تركت ملة عبد المطلب ونحوها لوجدت سمحا بذلك مبينا يعني سمح اسلم اتبعك. ومبين بذلك. ولذلك اسلم اعمامه العباس وحمزة وابناء اعمامه علي وعمر علي ابن ابي طالب وعمر ابن ابي طالب وعقيل ابن ابي طالب - 00:06:50

اولى من اسلموا الشاهد في هذا ان هذا الباب اوردته الشيخ رحمة الله لبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك هداية القلوب. لا يملك هداية القلوب. فلا تسأل هذه الا من الله - 00:07:20

يقول ابن المسيب ابن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله بن ابي امية وابو جهل عبد الله بن ابي امية مم كان عنده منبني مخزوم وابو جهل منبني مخزوم جاءوا اليه - 00:07:40

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عند الاحتضار يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله يعني مجال للشفاعة انه لا شفاعة الا للمسلم. فقال فلو قال لا الله الا الله لكان هناك مجال للشفاعة. فقال له لما رأوا منه ايش - 00:08:00

الميول الى الاسلام. قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني عند الموت كنت كل هذه الحياة صاما لم تسلم. وعند الموت جزعت وخفت وترغب عن ملة عبد المطلب عيروه. فعاد عليه - 00:08:20

النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة فاعاد عليه دعوة الشر نسأل الله العافية والسلامة. فكان اخر ما قال او فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب نعوذ بالله. هو على ملة عبد المطلب. يعني هو عبر بتعبير لسانه هو - 00:08:40

هو انه قال انا على ملة كذا لكن الراوي رواها يعني ولم يقل انا خشية ايش؟ يعني تأثيرها فقال هو عبارة عن عبر عن الغائب ها عبر عن الحاضر صيغة المتكلم بايش؟ بضمير الغائب - 00:09:00

وابي ان يقول لا الله الا الله مات على الكفر. ولذلك لما رأه النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك قام وتركه وقال لاستغفرون الله لك. لاستغفرون لك ما لم انهى عنك - 00:09:20

معناها انه خاطبه وهو حي. ثم قام. ثم بعد مدة مات هل هي المدة طويلة او نفس اليوم؟ لانه جاء في مسند الامام احمد ان علي ابن ابي طالب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان عمك الشيخ - 00:09:40

ضال مات. الضال يعني الذي على زال على ضلالته. ضلاله الشرك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره. اي ادفنه جاء على يسأل يقول مات وهو مشرك ماذا اصنع به؟ ابوه فقال اذهب واره يعني ادفنه لا تتركه. فقال - 00:10:00

قال فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبينوا لهم انهم من اصحاب الجحيم. يعني لا لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ولا - 00:10:20

اـه المؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا قرباتهم ولو كانوا ابائهم وحق الاب على الابن اكبر حق. لكن مع ذلك ما دام تبين انه مات على الشرك وعلى الكفر ما يجوز له - 00:10:40

ان يستغفر له. اما اذا لم يعلم عن حاله او مات على ظهر الاسلام فلا بأس ان يدعوه له. اما اذا تبين له انه مات وهو على الشرك فانه لا يستغفر له. ثم قال وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:11:00

تعزية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم لانه حزن على عمه وحرض على دعوته. فيبين الله له ان هذا الامر ليس اليك فانت لم تقصر معه بل حرست على دعوته وبينت له وكان قد تبين له فان الامر بيد الله. الله يهدي من يشاء - 00:11:20

ويوفق من يشاء ويظل من يشاء عز وجل. فاذا الامر ليس بيـدك ايـها العـبد. انت تـبذل الاسـباب التـوفـيق بيـد الله والتـيسـير بيـد الله. ولذلك تـدعـو الله ان يـثـبـتكـ. وان يـصلـح قـلـبكـ. وان يـعـيـنـكـ وان يـشـرـح صـدـركـ - 00:11:40

اـلا لو شـاء الله لـصـرـفـ ذلك نـسـأـل اللهـ العـافـيـةـ وـالـسـلـامـةـ. كـما قـالـ تـعـالـىـ وـلـكـنـ اللهـ حـبـ الـيـكـ الـاـيـمـانـ وـزـيـنـهـ فـيـ قـلـوبـكـ وـكـرـهـ الـيـكـ الـكـفـرـ وـالـفـسـقـ وـالـعـصـيـانـ. اوـلـكـ هـمـ الرـاـشـدـوـنـ فـضـلـاـ مـنـ اللهـ وـنـعـمـةـ. وـالـلـهـ عـلـيـمـ حـكـيـمـ. تـأـمـلـ هـذـهـ - 00:12:00

هـذـيـ قـالـهـ فـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ. قـالـ اللهـ حـبـ الـيـكـ الـاـيـمـانـ. هـوـ الـذـيـ حـبـ الـيـكـ. وـلـذـكـ كـانـ مـثـلـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ تـأـخـرـوـاـ فـيـ الـاسـلـامـ مـنـ الصـحـابـةـ

كـانـوـاـ قـبـلـ الـاسـلـامـ يـكـرـهـوـنـ النـبـيـ وـيـكـرـهـوـنـ الـدـعـوـةـ الـىـ الـاسـلـامـ. لـكـنـ اللهـ حـبـ الـيـهـ الـاـمـامـ فـفـرـحـوـاـ بـهـ - 00:12:20

فـصـارـ اـحـبـ الـيـهـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ. اـحـبـ الـيـهـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ. اـنـقـلـبـتـ تـلـكـ الـعـدـاـوـةـ وـالـبـغـضـ الـىـ مـحـبـةـ. فـصـارـوـاـ يـحـبـوـنـ الـاـيـمـانـ يـحـبـوـنـ الـاسـلـامـ. وـلـكـنـ اللهـ حـبـ الـيـكـ الـاـيـمـانـ وـزـيـنـهـ فـيـ قـلـوبـكـ. وـكـرـهـ الـيـكـ الـكـفـرـ وـالـفـسـقـ وـالـعـصـيـانـ - 00:12:40

اوـلـكـ هـمـ الرـاـشـدـوـنـ قـالـ فـظـلـاـ مـنـ اللهـ وـنـعـمـةـ. الـفـضـلـ بـيـدـ مـنـ؟ بـيـدـ اللهـ. وـالـلـهـ عـلـيـمـ حـكـيـمـ اللهـ عـلـيـمـ بـمـنـ

يـسـتـحـقـ ذـلـكـ. حـكـيـمـ فـيـ قـضـائـهـ. وـعـطـائـهـ - 00:13:00

وـمـنـهـ فـيـحـرـمـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـقـ وـيـعـطـيـ مـنـ يـسـتـحـقـ. فـالـاـمـرـ كـلـهـ بـيـدـ اللهـ وـحـكـمـتـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ قـاضـيـةـ وـقـضـائـهـ بـحـكـمـةـ وـعـدـلـ لـانـ حـكـيـمـ عـلـيـمـ عـدـلـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ. فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ اوـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ فـوـائـدـ. الـاـولـىـ اـنـ الـاـمـرـ وـالـهـدـاـيـةـ بـيـدـ اللهـ. وـانـ اللهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ. وـلـيـسـتـ لـاـحـدـ مـنـ النـاسـ - 00:13:20

مـهـمـاـ كـانـ وـلـوـ كـانـ اـفـضـلـ الـخـلـقـ وـهـوـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. الـهـدـاـيـةـ بـيـدـ اللهـ. ثـانـيـاـ اـهـ يـسـتـفـيدـ مـنـهـاـ اـنـ الـعـبـدـ اـنـ اـسـأـلـ اللهـ الـهـدـاـيـةـ لـانـ

الـلـهـ يـقـولـ وـلـكـنـ اللهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ. فـتـسـأـلـهـ وـتـتـوـجـهـ اـلـيـهـ. ثـالـثـاـ اـنـ الـهـدـاـيـةـ - 00:13:50

مـقـتـرـنـةـ بـتـوـفـيقـ اللـهـ وـلـيـسـ فـقـطـ بـاـيـشـ؟ بـالـمـعـرـفـةـ. لـانـ اـبـاـ طـالـبـ كـانـ يـعـرـفـ يـعـرـفـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ حـقـاـ وـصـادـقـ وـيـعـرـفـ اـنـ لـاـ يـكـذـبـ وـلـكـنـهـ

مـعـ ذـلـكـ لـمـ يـسـلـمـ. وـاـضـحـ؟ فـالـفـضـلـ بـيـدـ اللهـ. اـبـلـيـسـ لـمـ اـبـيـ وـاـسـتـكـرـ - 00:14:10

وـكـانـ مـنـ الـكـافـرـيـنـ لـمـ قـالـ اللـهـ لـهـ اـسـجـدـ لـاـدـمـ اـبـيـ وـاـسـتـكـرـ. وـهـوـ مـعـ اـنـ اللـهـ عـاتـبـهـ وـقـالـ مـاـ مـنـكـ اـنـ تـسـجـدـ لـمـاـ خـلـقـتـ بـيـدـيـهـ؟ قـالـ اـنـ

خـيـرـ مـنـهـ خـلـقـتـيـ مـنـ نـارـ وـخـلـقـتـهـ مـنـ طـيـنـ. وـقـالـ اـسـجـدـ لـمـنـ - 00:14:30

اـذـاـ هـوـ سـمـعـ خـطـابـ اللـهـ لـكـنـهـ مـعـ ذـلـكـ لـمـ يـؤـمـنـ فـالـاـمـرـ بـيـدـ اللهـ وـحـدـهـ مـلـائـكـةـ الـعـنـوـاـ وـاـسـلـمـوـاـ وـسـجـدـوـاـ كـمـاـ اـمـرـهـ اللـهـ. اـذـاـ عـبـرـ بـمـاـ فـيـ

الـقـلـوبـ مـنـ الـهـدـاـيـةـ وـالـاـقـبـالـ وـالـخـشـوـعـ. فـتـحـرـصـ عـلـىـ ذـلـكـ. تـحـرـصـ عـلـىـ ذـلـكـ. وـتـحـرـصـ عـلـىـ الـعـلـمـ لـانـ الـعـلـمـ - 00:14:50

شـرـعـ الـعـلـمـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ سـبـبـ مـنـ اـسـبـابـ الـهـدـاـيـةـ وـزـيـادـةـ الـاـيـمـانـ وـالـثـقـةـ بـالـلـهـ وـالـتـعـلـمـ وـالـتـعـلـقـ بـهـ. كـذـلـكـ وـلـكـنـ اللهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ. فـيـ

هـذـهـ قـصـةـ شـؤـمـ رـفـقـاءـ السـوـءـ. هـذـاـ رـجـلـ الـذـيـ كـادـ اـنـ يـسـلـمـ - 00:15:20

ماـذـيـ مـنـعـهـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ جـلـسـوـاـ عـنـدـهـ يـعـيـرـوـنـهـ اـبـوـ جـهـلـ؟ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ اـبـيـ اـمـيـةـ. فـقـالـوـاـ لـهـ اـتـرـغـبـ عـنـ مـلـةـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ مـاـ نـصـحـوـلـهـ بـلـ

اـرـادـوـاـ اـنـ يـبـقـيـ عـلـىـ ذـلـكـ فـبـقـيـ فـرـفـقـاءـ السـوـءـ يـرـشـدـوـنـ الصـدـيقـ - 00:15:40

اـلـىـ الضـلـالـةـ. وـيـزـيـنـوـنـ لـهـ الـبـاطـلـ وـيـحـثـوـنـهـ عـلـيـهـ. وـيـؤـزـوـنـهـ عـلـيـهـ وـيـمـنـعـوـنـهـ لـوـ اـرـادـ الـهـدـاـيـةـ بـيـنـمـاـ رـفـقـائـهـ الـخـيـرـ يـدـعـوـنـهـ عـلـىـ الـخـيـرـ. وـيـحـثـوـنـهـ

وـلـذـكـ يـحـرـصـ الـعـبـدـ اـنـ يـكـوـنـ مـعـ رـفـقـاءـ الـخـيـرـ وـالـاـيـمـانـ كـمـاـ قـالـ عـزـ وـجـلـ وـاـصـبـرـ نـفـسـكـ مـعـ الـذـيـنـ يـدـعـوـنـهـ بـهـمـ بـالـغـدـاـ وـالـعـشـيـ يـرـيدـوـنـ

وـجـهـ وـلـاـ تـعـدـ عـيـنـاـكـ عـنـهـمـ تـرـيـدـ زـيـنةـ الـحـيـةـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ تـطـعـ مـنـ - 00:16:00

اـغـفـلـنـاـ قـلـبـهـ عـنـ ذـكـرـنـاـ وـاتـبـعـ هـوـائـهـ وـكـانـ اـمـرـهـ فـرـطـاـ. لـاـ تـخـرـافـقـهـ وـلـاـ تـطـعـهـ. الـمـفـرـطـ. وـالـذـيـ يـدـعـوـ اللـهـ اللـهـ وـيـسـأـلـ رـافـقـهـ. فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ

انه لا يجوز الدعاء او في هذه القصة لا يجوز الاستغفار للمشركين - 00:16:30

من تبين انه مات على الشرك والكفر ما يجوز ان تستغفر له خلاص انت لان الله نهى عن ذلك. آ كذلك من فوائد هذا حديث انه لا

يدعى ولا يسلم ولا يستغاث ولا يطلب منه الهدایة الا من الله عز وجل. نسأل - 00:16:50

ان يهدينا لاقوم السبيل وان يفتح على قلوبنا بالعلم والایمان انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله

وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:10

00:17:32 -